Journal Of the Iraqia University (75-8) May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

اسباب النزاعات العشائرية في محافظة ميسان

علي انعيمه رسن مديرية تربية ميسان
ا.د محسن نيازي جامعة كاشان

الملخص

ان كثرت النزاعات وتناميها في المجتمع العراقي عامة ومجتمع محافظة ميسان خاصة يشير وبصورة واضحة إلى عجز كبير وعميق في عدم قدرة الحكومة والسلطات الرسمية بالوقوف بحزم امام توغل بعض الممارسات العشائرية التي تمثل انتكاسة لفكرة التطور الإنساني، وقد بدأت النزاعات العشائرية تدق ناقوس الخطر لأنها غالباً ما توقع ضحايا من المدنيين وتسهم في نزوح العشرات من العائلات عن مناطقهم، بعد ان اصبح السلاح هو اللغة السائدة بين الاطراف المتنازعة، وهذه من اكثر المخاطر كارثية وامنية واجتماعية تؤدي الى ترهيب العوائل والاطفال والنساء الامنة، ومقتل أناس ليس لهم علاقة بأطراف النزاع لا من قريب ولا من بعيد، أو قطع الطرق العامة وتعطيل الحياة الاجتماعية ما يترتب على ذلك الاقتتال من أرامل وأمهات ثكلى وأطفال يتامى، وقد يعتمد العنف والاقتتال العشائري على طبيعة ثقافة المجتمع وعلى قوة سلطة القانون وتأثيرها في فرض النظام، فقد كان لجوء الافراد العشائر له ما يبرص سابقاً لأنه الركن الوثيق الذي يلجأ اليه الفرد حفاظاً على نفسه وكيانه في ظل غياب القانون، وعامة ما تتنافس سلطة القانون في المجتمع العراقي مع سلطة العشيرة، فكلما ضعفت سلطة القانون قوت سلطة العشيرة وقوة العشيرة تظهر في ظل غياب سلطة القانون، وهذا ما حدث بعد عام ٢٠٠٣، حيث ظهرت العشيرة كقوة بديلة عن القانون، حيث انتشرت المظاهر المسلحة في اغلب المناطق ونزاعات عشائرية لعدة أيام بين العشائر، وتشريع اسباب كثرت النزاعات في الوقت الحاضر الى عجز السلطة التنفيذية وفشل الحكومة في فرض سلطة القانون، وبعد عام ٢٠٠٣ عادت العشيرة بقوة في المجتمع وحققت نجاحات من خلال السيطرة على الفوضى العارمة التي عمت البلاد بعد دخول القوات الامريكية وسقوط الدولة، واصبحت العشيرة هي البديل عن القانون.الكلمات المفتاحية : النزاع العشائري – العشيرة – الفخذ – السنن العشائرية – الفصل – العطوة.

المقدمة :

طبيعة المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة تميل للطابع البدوي، إذ تسيطر عليه العادات والتقاليد الاجتماعية بصفتها المتوارثة والتي بعضاً منها تحمل صفات جميلة متعارف عليها، كالشجاعة والضيافة وحسن المعاملة واحترام الجار ومساعدة الضعيف وغيرها، وفي نفس الوقت فأن بعضها يميل لطابع العنف والنزاع، ويتعارض مع جميع انواع التطورات الحاصلة بمختلف نواحي الحياة وما يتطلبه عصر التكنولوجيا والحداثة، وهذا مما يؤدي الى حدوث نوع من التصادم ما بين من يريد التمسك والبقاء في دائرة العادات العشائرية وبين الراغبين بالتحول نحو الحياة المدنية ومواكبة التطور الحاصل، لذلك نرى في العراق عامة ومحافظة ميسان خاصة، لعبت العشائر دوراً بارزاً وعلى مختلف الازمنة سواء في الثورات والانتفاضات أو ترسيخ الامن ببعض المناطق، وفي بعض الاحيان مساعدة الدولة في الكشف عن بعض المؤامرات، ودورها في تسليم المطلوبين للعدالة، لكن هناك معادلة معروفة لدى الجميع، عندما تضعف اجهزة الدولة تقوي معها منظومة العشائر وتصبح هي البديل لذلك، وبالعكس، وعلى مر التاريخ في العراق المعاصر سارت المعادلة هذه، باستثناء بعض الحالات والتي تلجأ الدولة فيها للعشيرة لكسب تأييدها، ولا سيما عندما تظهر مخاطر تهدد ربما النظام الحاكم من اطراف سياسية معارضة أو متظاهرين من عامة الشعب، أما عن المشاكل العشائرية والنزاعات والاقتتال ما بين بعض العشار، اصبحت عادة مألوفة ومتكررة، فاصبحت ميسان مسرحاً للقتال، حتى وصل الامر لحد استعمال اسلحة ثقيلة ومتوسطة وهذه مخاطر وكارثة امنية واجتماعية، كما انها تؤدي إلى ازهاق الارواح وترهيب العوائل الامنة ومقتل اناس ليس لهم علاقة باطراف النزاع.

الفصل الأول الاطار العام للدراسة ومفاهيمها الاساسية

لمبحث الأول الاطار النظري للدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة :

ان اختيار موضوع أو مشكلة البحث ليس بالعملية السهلة التي يستطيع الباحث تنفيذها من دون بذل الجهود الفكرية والعلمية المكثفة والدقيقة (الحسن، ١٩٨٢: ٥٥)، لذلك كان اختيار موضوعنا هذا بعد الجهد الفكري والعلمي الذي استند إلى ملاحظات الباحث العلمية التي كان لها دور بارز في اختيار مشكلة البحث ودراستها، إذ ان من اهم خصائص الموضوعية والمنهج العلمي، انه يبدأ عادة بملاحظة الواقع (حافظ، ١٩٨١: ١٢). بدأت مشكلة النزاع العشائري بشكل كبير لم يشهده المجتمع من قبل، بعد اسقاط النظام السياسي في العراق عام (٢٠٠٣) أدى ذلك التغير إلى فقدان الضبط الرسمي وعدم قدرته لفرض القوة من اجل السيطرة على افراد المجتمع، وعلى الرغم من ان بعض افراد المجتمع حافظوا على توازن سلوكهم من خلال اللجوء إلى العشيرة من اجل حماية مصالحهم والدفاع عنهم، واصبحت العشيرة هي القوة السائدة في المجتمع عوضاً عن القانون الرسمي. وان كثرت النزاعات العشائرية في محافظة ميسان بعد عام ٢٠٠٣ وازدياد وتيرة الصدامات المسلحة بين العشائر وسقوط القتلى والجرحى بين افراد المجتمع، وتدهور الوضع العام والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واستخدام سلوك جديد لم يكن معروف من قبل في النزاعات العشائرية والاعراف والتقاليد، منها حرق البيوت، والكتابة على جدران البيوت والحيطان والابواب عبارات تحذير (احذر مطلوب دم) بعد غلقها، وتهجير أهلها، إلى مناطق بعيدة، مما أدى ذلك إلى تفكك المجتمع في محافظة ميسان بيل ظهور العشيرة بقوة وفرض سلطتها، واصبحت مفهوم ثقافي يتعامل به افراد المجتمع في كافة مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية وظهورها كقوة تسلطية على المجتمع والتحكم بمصيرهم عوضاً عن القانون والدولة، جميع هذه الامور وغيرا أثارت عدة تساؤلات منها :

١-هل يؤدي النزاع العشائري إلى تغيرات في العلاقات البنيوية للمجتمع؟

٢-هل ساعد ضعف الدولة والقانون إلى بروز العشيرة بصورتها الحالية؟

٣-ما مدى تأثير النزاعات العشائرية على الاستقرار الامني للمجتمع العراقي؟

٤-ما دور الشيوخ والوجهاء في حل النزاعات العشائرية المتكررة بالمحافظة؟

٥-كيف تتعامل السلطة الرسمية مع النزاعات العشائرية والاطراف المتنازعة؟

٦-ما هي الاسباب والعوامل المؤدية إلى النزاع العشائري

ثانياً : أهمية الدراسة :

وتنقسم اهمية الدراسة الى قسمين هما :

١- الأهمية العلمية :

أ- وصف وتحليل اسباب ظاهرة النزاع العشائري في مجتمع البحث وهذا هدف عام تسعى اليه في زيادة المعرفة العلمية والنظرية.

ب- تمثل هذه الدراسة محاولة علمية رائدة لتغطية النقص في الدراسات العراقية، وبهذا يأمل الباحث أن تتشكل نتائج الدراسة الحالية اضافة جديدة، حول معرفة اسباب النزاع العشائري، في المجتمع العراقي.

٢- الأهمية العملية والتطبيقية :

أ- تسعى دراسة اسباب النزاع العشائري الى تقديم معرفة عملية وتطبيقية وذلك من خلال الدراسة الميدانية، والكشف عن الظاهرة واسبابها والعوامل المؤثرة فيها من خلال مجتمع الدراسة.

ب- اضافة دراسة جديدة في مجال الدراسات الانثروبولوجية الثقافية.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

١- تسليط الضوء على ظاهرة اسباب النزاع العشائري ودوره وفهم دلالاته وتأثيره على البناء الاجتماعي للمجتمع.

٢- الوقوف على التغيرات البنائية التي سببتها النزاعات العشائرية في بنية المجتمع العراقي.

٣- معرفة دور شيوخ العشائر والوجهاء في كيفية التعامل مع النزاعات العشائرية ومعرفة طرق حلها.

رابعا النظرية المفسرة للدراسة :

نظرية الصراع عند ابن خلدون :

يبدو ان الاهتمام الشديد الذي اولاه ابن خلدون لموضوع العصبية والصراعات القبلية، يخضع لدى الكتاب والمفسرين والمختصين لتفسيرات عديدة، منهم الدكتور (صادق الاسود) الذي يعزو بسبب هذا الاهتمام إلى ان ابن خلدون، شهد المجتمعات العربية والاسلامية المركبة في ذلك الوقت

وهي تضمحل وتتدهور، جارفة معها كل المؤسسات السياسية القائمة فيهن في حين ان القبائل العربية اليدوية كونها مجتمعات ذات نظام خاص، بقيت محافظة على وحدتها وتضمانها وطاقاتها في التلاحم الدالي، وصامدة في مواجهتها الاخطار الضغوط الخارجية التي تهددها (الاسود، ١٩٧٣: ١١٣) . أي ان ابن خلدون كان يرى في القبيلة اليدوية الخلية البشرية الوحيدة التي نجحت واستطاعت ان تحافظ على نقائها وكيانها وتلاحمها، وسط ذلك الجو التاريخي العاصف بالاخطار، لذلك يقول (ايف لاكوست) : البدو هم مؤسسو الدولة الوحيدين بسبب التضامن الوثيق ما بين جميع افراد القبيلة (الجابري، ١٩٩٤: ١٦٧). وان العصبية ليست من المصطلحات التي ابتكرها ابن خلدون، فلقد كانت شائعة الاستعمال في اللغة العربية ولاسيما بعد الاسلام، والذي صرف معناها إلى الدلالة على الصراع والتنازع والفرقة والاعتداء، وهي دعوة مفرقة تقوم على تشاجر فريق ضد فريق اخر في حالتي النزاع والخصام، مما يذكي نار الفتنة ويشعل نار الحرب بين القبائل، ولم يكن هذا التناحر والنزاع العصبي يستهدف دائماً أقرار الحق أو انصاف المظلوم، بل كان يستهدف مؤازرة المتعصب له سواء كان ظالماً أم مظلوماً (الجابري، ١٩٩٤: ٢٢٠). وتلازمت ظاهرة الصراع والتعصب القرابي في تحييز الافراد المنتمون غلى مجموعة قرابية واحدة، على نصرة بعضهم البعض في مواقف الشدة مع البيئة الطبيعية الثانية، ففي مثل هذه البيئات، تلزم الاقارب إلى عقد الثقافات تلزمهم بتقديم العون غلى بعضهم البعض ضد الجماعات الاخرى وادى ذلك إلى تكوين توقعات راسخة لدى كل فرد منهم، بأنه سيجد النصرة والمساعدة والعون من اقاربه عند الحاجة (خيري، ٢٠٠١: ٧٠). ولاسيما في اوقات النزاع أو الحرب مع جماعات خارجية أخرى، ويحصل الفرد الدعم من أبناء عشيرته أو قبيلة بغض النظر عن اساب او مدى احقيته في النزاع، ويرى ابن خلدون ان الصراع والعصبية المتولدة من النسب، تكون قوية وشديدة في حياة البدو، الا انها تفقد قوتها في الحياة الحضرية (محمد، ١٩٩٠: ١٢٤). لهذا كانت العصبية عند ابن خلدون لها مفهوم مترادف مع القبيلة فهي تقوم في ظاهرها على النسب حقيقة كان أو وهماً، في حين ان الواقع يقوم على التنازع والكفاح من اجل العيش في اطار وحدة العصبية وتضامن افرادها، وتندمج فيها المصالح المادية والمعنوية التي تقوم الشخصية العصبية وتاكد كيانها (أبو طالب، ٢٠٠٢: ٥٦). وهذه العلاقات القرابية والتحالف الموجود بين اعضاء القبيلة، غالباً ما يؤدي إلى أقامة الفوارق بين القبائل وان كثير ما تسبب في عمليات التنافس الحاد والصراع والنزاع على الموارد ومصادر العيش، وهذا ما يدفع اضفاء طابع الصراع الدائم والمستمر على طبيعة المجتمع القبلي والعشائري (الجابري، ١٩٩٤: ٨١) . أما عن الوازع والرئاسة اكد ابن خلدون، وقد ترتبط تحولات الاجتماع البشري بمفهوم القوة التي اصبحت منظومة المفاهيم، ولاسيما مفهوم الوازع الذي يعتبر هو الرادع الحقيقي القادر على صد المعتدي أو الاعتداء، وهو يعني الالتزام لاقامة الاجتماع ومن ثم العمران، فهو اشد اهمية لتحقيق العلاقات السياسة فهو عصبة الملك والسياسية (الفوال، ١٩٨٣: ١٠٦-١٠٧). ولما كان الوازع تفرضه ضرورة الاجتماع البشري والتعاون لكسب العيش، ولما كانت طرائق كسب العيش تختلف من البادية منها في المدينة، فبناءً عليه تختلف طبيعة الوازع هنا، فبساطة الحياة في البادية تجعل الوازع فيها طبيعياً فطرياً، واهل البدو يظهرون روابط قرابية وطيدة، وهم اكثر التحاماً وتمسكاً بالعصبية من اصل المدن، والوازع تفرضه الطبيعة العدوانية التي هي في البشر، والعدوان يعتمد دوماً على القوة والغلبة، فان الوازع يراد به دفع هذا العدوان، ولا بد ان يكون ذات قوة غالبة وبيد قاهرة وقوية (ابن خلدون، ٢٠٠٥: ٢١٣-٢١٤). وخلاصة القول يرى ابن خلدون ان الصراع في المجتمع يحدث نتيجة ثلاث عوامل طبيعية هي:

١-العصبية : التي توحد ابناء النسب الواحد ضد أي اعتداء خارجي أو داخلي يتعرض له ابناء القبيلة.

٢-الملك والسؤدد وحسب التسلط والرئاسة.

٣ توفير سبيل العيش والسيطرة على الموارد الاقتصادية من اجل توفير العيش والحياة الحركة

خامسا الدراسات السابقة

دراسة الدكتور عبد الواحد مشعل عبد (٢٠١٢) :

هي دراسة النظام العشائري وطبيعة النزاع في محافظة الانبار (مشعل، ٢٠١٢).

تحقق هذه الدراسة في ضوء منهج الانثروبولوجيا الاجتماعية، وتأتي اهميتها بأنها صورة وصفية من طبيعة النظام العشائري والنزاع العشائري في المناطق الساخنة في محافظة الانبار، وهذا هدف يتفق مع هو من عام تسعى الانثروبولوجيا الى تحقيق، وهي تقديم معرفة نظرية او معرفة طبيعية النظام العشائري وعلاقته بالنظم الدينية السياسية وطبيعة النزاع في المحافظة، ان هدف الدراسة هو فهم النظام العشائري وطبيعة النزاع العشائري، في مناطق الاعتبار الساخنة، اما الادوات المستعملة في الدراسة فهي الملاحظة المباشرة والمقابلة المعمقة سواء كانت ما يتعلق بحياتهم اليومية، فضلاً عن استعمال المشاركة، والتي على اساسها تم الاندماج كلياً مع المجتمع المرؤوس، وتبين من ان النظام العشائري في محافظة الانبار من اهم النظم المؤثرة في الحياة الاجتماعية والثقافية، فهو يظهر في الريف والمدينة معاً وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

أ. بروز العشيرة بوصفها قوة سياسية في محافظة الانبار وهي قوة منافسة للاحزاب السياسية المتمثلة بالصحوات .

ب. هناك شه صراع بمن سكان المدينة وبعض سكان الارياف المجاورة.

ج. لا تزال الشخصية الحضرية في المدينة غير متحررة كلياً من تأثير العشائري ونظمه العائلية والقرابية.

د. شهدت المدينة وعياً متزايداً للسلوك الديني كما مجموعته الواقع الميداني.

المبحث الثاني الاطر المنهجية للدراسة

اولا . المنهج التاريخي :

يعرف المنهج التاريخي هو المنهج الذي يهتم بدراسة المجتمع الانساني عن طريق تسجيل تاريخه وحضارته وثقافته والاحداث الاجتماعية فيه، ولما كان الباحث هو الذي يستعمل هذا المنهج الذي يعتمد على الشواهد اللازمة من اقرب المصادر للاحداث التي يتناولها، أو التي تطرق اليها في بحثه، ويذهب الباحث الذي يستعمل هذا المنهج الى الاليات التاريخية، كالوثائق والمصادر المتعلقة بالحدث او الظاهرة الاجتماعية (عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ١٩٩٧: ١٥٩) . فوظيفة المنهج التاريخي هو معرفة الجذور التاريخية للظاهرة المراد دراستها في المرحلة الحالية، لفهم دلالاتها الاجتماعية والثقافية بشكل منسق، وكذلك يتهم المنهج بدراسة العمليات الاجتماعية يهدف معرفة واقعة وتغيرهن بمعنى لا يمكن فهم طبيعة الجزء الا عن طريق الاجتماعي في حركته التاريخية، فالمنهج التاريخي يتطلب توفير سجلات ووثائق رسمية وغير رسمية، واشخاص معتدين ولا يتطلب وجو المنهج الاحصائي بل يتطلب عينة افراد مسحوبة بشكل شفوي أو مكتوبة، وبناءً على اقوالهم وبواسطة استعمال الاساليب الاحصائية، يستطيع الباحث الوصول الى بعض العلاقات من وقائع الدراسة (عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ١٩٩٧: ٨٠) . ان اغلب الباحثين يدركون اهمية البعد التاريخي عن دراسة ظاهرة أو مشكلة معينة، الا انه في بعض الاحيان يقع في شباك السرد والمتابعة البسيطة للاحداث وفي احيان اخرى يهمل التغيير الذي ياخذ في حياته الصورة الكلية للمشهد ويركز على احداث او عوامل معينة منتقاة او مختارة بطريقة ير موضوعية تخدم ايدلوجيا أو أهداف معينة (حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، ٢٠٠٧: ١٠٨) . وكذلك مهمة الباحث الذي يستعمل الطريقة التاريخية عليه ان يعرف مدى موضوعية المصادر والكتابات التي قراءها كمعرفته مدى تعصب المؤرخ ضد مجتمع أو امة أو دين أو جنس أو حزب سياسي أو أي فئة اجتماعية (العاني، ١٩٨٧: ٨٠) فدراستنا للماضي تعطينا المجال لفهم الحاضر ثم التنبوء عن المستقبل، أي مستقبل الحوادث والوقائع الاجتماعية التي سوف تحدث في المجتمع (الحسن م.، ١٩٨٠: ٦١). وقد استعمل الباحث المنهج التاريخي للوقوف على تتبع التغيرات التي حدثة في محافظة ميسان جراء النزاعات العشائرية بين افراد المجتمع العشائري

ثانيا: مجالات الدراسة :

وتنقسم مجالات الدراسة الى ما يلي:

١-**المجال المكاني** :ويقصد بالمجال المكاني هو المنطقة الجغرافية التي يجري فيها البحث وقد تحدد المجال المكاني في هذا البحث بمحافظة ميسان وحدودها الادارية المعتمدة وسيما من قبل وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، وتقع هذه المحافظة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق وتشمل على (١٥) وحدة ادارية وهي الوحدات المكونة منها المحافظة منها (٦) أقضية هي (قضاء العمارة وقضاء علي الغربي وقضاء الميمونة وقضاء المجر الكبير وقضاء الكحلاء وقضاء قلعة صالح) و (٩) نواحي هي ناحية كميت وناحية علي الشرقي وناحية السلام وناحية العزير وناحية العدل وناحية المشرح وناحية الخير وناحية سيد احمد الرفاعي وناحية الرافعي.

٢-**المجال الزماني** :هي المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية وجمع البيانات في البحث، وما يطلق عليه بالحدود الزمنية للبحث وقد امتد الدراسة من ٢٠٢٣-٢٠٢٥.

٣-**المجال البشري** :ويعرف المجال البشري هو المجتمع الذي يشمل السكان من الذكور والاناث الذي يقوم الباحث بتحديده وتحديد نوعية المجتمع البشري وذلك لجمع البيانات اللازمة لدراسته من اجل الوصول الى نتائج يمكن تعميمها (فهمي، ٢٠٠٨: ٢٧٠) . وفي البحث الحالي مثل المجال البشري له جميع افراد المجتمع البشري في محافظة ميسان والبالغ عددها (٩٧٨) الف نسمة والتي تجري فيه الدراسة النزاع العشائري دراسة انثروبولوجية في محافظة ميسان.

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

١- الملاحظة بالمشاركة :

تنحصر وظيفة العلوم الاجتماعية عادة في دراسة سلوك وافعال وردود افعال افراد المجتمع او جماعاته، في اطر اجتماعية معينة اي بوصفها ظواهر اجتماعية ذات معطي موضوعي موجود يمكن مراقبته ودراسته، وهو ما يتطلب اداة مراقبة وبحث، وتتمثل باداة الملاحظة (شيا، ٢٠٠٨: ١٩٦). وطريقة الملاحظة بالمشاركة من الطرائق الجوهرية التي يستعملها الباحث الاجتماعي والباحث الانثروبولوجي على حد سواء، وتستعمل هذه الطريقة في البحث الميداني الذي يتطلب من الباحث مشاهدة عدد معين من الاشخاص ومشاركتهم بغية الحصول على معلومات معينة منهم (الحسن ا.، طرق البحث الاجتماعي، ١٩٨٢: ١٣١). وتمثل الملاحظة بالمشاركة جهود الباحث واندماجه في النشاط الاجتماعي والمشاركة لفترة زمنية، وملاحظة التفاعلات المجتمعية والقيادة الكثيفة والمركزة بين الباحث والمجتمع المدروس، وما يطلع عليه الباحث عن طريق الملاحظة بالمشاركة وهو اكتساب المعرفة والمعلومات الخاصة بالموضوع، وبذلك فهو يمارس تقنيات المشاركة والعيش في مجتمع البحث والمراقبة اللافتة للنظر من خلال المقابلة والسيرة الذاتية والوثائق والسجلات (حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، ٢٠٠٧: ٧٠). ويحرص الباحث الانثروبولوجي الذي يقوم بملاحظة ومشاركة السلوك، ان يندمج مع المجتمع الذي يدرسه ويلاحظه، وانه يصبح الموقف شيء طبيعياً بالنسبة له، وان يكون جزء طبيعياً في الموقف الذي يصادفه، فاذا قام الباحث بملاحظة جماعة ما، وهم يرقدون زياً بمنطقياً فعلى الباحث ان يرتدي زياً مماثلاً لهم (غامري، ١٩٨٣: ١٢١). ولاجل من الاشارة الى الالتزام الاخلاقي للباحث عندما يقوم بالملاحظة وان استعمال الملاحظة بالمشاركة يقتضي من الباحث الاقامة الكاملة في مجتمع الدراسة ومشاركة اعضاء المجتمع في اعمالهم، ومن خلال ذلك يتعرف على كل ما هو مخفي لا يستطيع المبحوث البوح فيه امام الباحث(غامري، ١٩٨٣: ١٢١). وعن طريق المشاركة في مناسبات الزواج والوفاة والميلاد والتردد على مجالس كبار السن، يستطيع الباحث الحصول على كثير من المعلومات الحقيقية من العلاقات القرابية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مجتمع الدراسة (حمادة، ٢٠١٢: ٤٣).

٢-**المقابلة** :ويمكن ان تعرف المقابلة هي محادثة او تفاعل لفظي يتم بين القائم بالمقابلة الباحث وبين المبحوث، من اجل جمع البيانات التي يحتاج اليها الباحث، وهي من اكثر الوسائل استخدام في جمع البيانات في الكثير عن العلوم الاجتماعية والانسانية، نظراً لميزاتها المتعددة وسهولتها ومرونتها (بدوي ا.، ١٩٧٨: ٢٢٦) . وعرفها اخرون بانها فن يحتاج الى مهارة وخبرة وتدريب يكتسبها الباحث عن طريق الممارسة العملية والنزول الى الميدان، والاحتكاك بمجتمع البحث، والقدرة على النفاذ إلى دوافع السلوك والمكونات الشخصية واساليب الاتصال، والتأثير، لذلك فان المقابلات التي يعقدها الباحث مع اعضاء المجتمع من شأنها ان تجعله قادر على ادارات الدلالات المختلفة لانماط السلوك والعلاقات بين الظواهر السائدة (ناصري، مصدر سابق: ٤٥). ان المقابلات لاغراض البحوث الاجتماعية تتعلق عن مقابلاتنا اليومية، لكونها منظمة وتستهدف الوصول الى غايات محددة (ناصري، مصدر سابق: ٤٥). ومن خلال المقابلة يتلخص موقف الباحث في ان يكون مستمعاً وملاحظاً، فهو يستمع لكل كلمة تقال وفي الوقت نفسه يلاحظ كل التحركات والايعازات سواء كانت بالايدي او باقي اعضاء الجسم في اثناء الحديث، فيجب على الباحث ان ينتبه جيداً إلى ما يقوله المبحوث، وعندما يتوقف عن الكلام يساعده في الاسترسال باعادة الجملة بصيغة اخرى (مجلة الاداب، بلا سنة طبع.: ٤٧١). استعمل الباحث هذه الوسيلة لجمع الكثير من المعلومات، باعتماده على ابناء محافظة ميسان من كبار السن والشيوخ وموظفين ومعلمين ومدرسين وفئات عمرية مختلفة التي يتمكن الباحث من الاطلاع عليها بالملاحظة المباشرة.

الفصل الثاني .اسباب النزاعات العشائرية في محافظة ميسان

المبحث الأول الاسباب المؤدية إلى النزاع العشائري

لقد اصبح النزاع والعنف واسع الانتشار في الوقت الحالي والنزاع العشائري في مفهوم العام هو كل تصرف يؤدي الى الحاق الاذى بالاخرين، وهو ظاهرة موجودة منذ وجود الانسان وهو ينقسم إلى قسمين، الأول هو عنف أو نزاع مادي ويشمل الضرب والسجن والاذى الجسدي بانواعه، أما الثاني هو نزاع معنوي ويتمثل باللفظي مثل التجريح بالكلام والسب والشتم أو الاهمال والتهميش، وقد يعتبر العنف والنزاع العشائري هو العدوان الذي تمارسه مجموعة من الافراد، تنتمي لعشيرة ما، ضد مجموعة اخرى تنتمي إلى عشيرة أخرى، وفي هذا النزاع تستخدم كافة انواع الاسلحة والقوة التي تؤدي بحياة الكثيرين واصابة العديد منهم، ومن هنا لا بد ان نعرف الاسباب والعوامل التي تؤدي الى النزاعات العشائرية وهذا سيوصلنا لمعرفة علاج الظاهرة والقضاء عليها في بداية ظهورها حتى لا يستغل الاعداء في الداخل والخارج، ظهورها من اجل اشعال نيران الفتنة بين ابناء العشائر، ومن اهم الاسباب التي ادت الى انتشار النزاعات العشائرية، منها ما يتعلق بضعف الدولة وعدم فرض سيطرتها على افراد المجتمع أي هنا تكون الدولة هي المسؤولة عن اسباب النزاع، وقد يرى ابن خلدون في هذا المجال، ان الدولة تمر بثلاث مراحل او حقب وهي مرحلة النمو والعمران والشيخوخة، حيث ترتبط المرحلة الأول بالعصبية التي يصفها بقوله المغالية والممانعة وانها تكون بالعصبية لما فيها من النصرة والتذمر

والشماتة كل منهم دون صاحبه، ثم مرحلة الملك وهو منصب شريف ملذوذ، يستفحل على جميع الخبرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النفسانية، يقع في التنافس غالباً، وقد ان يسلمه احد لصاحبه الا اذا غلب عليه، فتقع المنازعة وتقضي الحرب والقتال والمغالبة وشيء منها لا يقع الا بالعصبية، حيث تقوم الدولة الخلدونية على جدلية التناقض بين الحاجة واللاقدرة فحاجة الإنسان الى الغذاء تتناقض مع عدم قدرته على توفيره بمفودة ما يحتم ضرورة التعاون والاجتماع، وهذا ما يتناقض مع طبيعة الظلم المتأصل في النفسية الانسانية وبالتالي ضرورة قيام الدولة (سعد الله، ٢٠٠٣ : ١٣١)، وقد انطلق ابن خلدون في افكاره عن الحروب والنزاعات في تاريخ الإنسانية هو ان الحرب امر طبيعي في البشر لا تخلوا منه أمة ولا جيل))، ولا نعرف ان ما يقصده ابن خلدون بالطبيعي هو غريزة العدوان متأصلة في البشر مثل سائل الحيوانات ام انه يعني الحرب أمر طبيعي اعتاده البشر عليه منذ بدء الخليفة حتى اصبح طبيعة فهم، واصل الحرب حسب ابن خلدون هو، ارادة انتقام بعض البشر من بعض وقد صدر اسباب هذا الانتقام في رأيه اربعة هي:

أ- الغيرة والمنافسة : ويتم ذلك في اغلب الاحيان بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة، فهي حروب الجوار على الأرض وخيرات الطبيعة او من اجل فرض السيطرة وتوسيع النفوذ.

ب- العدوان : واكثر ما يكون في الامم الوحشية الساكنين بالقفر لانهم جعلوا ارزاقهم في رماحهم فهم لا يبحثون من خلال الحرب عن رتبة ولا ملك، ولكن عن انتزاع ما في ايدي الناس بالقوة لأن في ذلك وسيلة عيشهم.

ج- الغضب للملك والسعي في تمهيده : وهو حروب الدولة مع الخارجين عليها والممانعين لطاعتها وكذلك الحروب المؤسسة لاقامة الدولة.

د- الغضب لله ودينه : وهو المسمى في الشريعة بـ(الجهاد) ويمكن ان يشمل بصفة أعم كل اصناف الحروب الدينية أو التي تتخذ من الدين ذريعة لاقامة الدولة (الجابري، ١٩٩٤ : ٨٧) . وانطلاقاً مما تقدم من افكار ابن خلدون، نجد ان العراق كدولة ومجتمع بصرف النظر عن طبيعة الدولة ونوعه مجتمعه، يعطي من خلال تجربته التاريخية الطويلة الاخفاق والفشل مرة وفي النجاح بالقدم الحضاري مرة اخرى دروساً مهمة لقادته وسكانه حتى يكون على مسار الانحدار والضعف، وحتى يكونوا على مسار العلو والرقي، لكن الظروف السياسية وانهيار الدولة وسقوط النظام، واصبحت الفوضى تعم البلاد، مما جعل العشيرة تظهر وتطفوا على الساحة السياسية وتحمل محل الدولة، وقد ذكر احد الاخبارين (ضابط حقوقي، رمز: ٤٢).

أن هناك اسباب خاصة بالدولة جعلت النزاعات العشائرية تأخذ سطوتها في المجتمع هذه الاسباب هي :

١-حل الجيش العراقي والاجهزة الامنية : بعد سقوط النظام العراقي، واحتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣، وقام بريمر بصفته حاكماً مدنياً للعراق في تلك الفترة، بأتخاذ أول قراراته هو حل الجيش العراقي والاجهزة الامنية، ولم يكن هذا القرار ناجماً عبثاً من سلطة الاحتلال او تهور وتخبط قصير الرؤية، كما صوره عدد من الخبراء وصناع القرار داخل الولايات المتحدة وخارجها، بل هو قرار ذكي ومقصود ومخطط له بدقة، لأن قوة العراق عبر التاريخ ارتبطت بامتلاكه بجيش وطني فتاك وبقاء العراق قوياً منيعاً بوجه الطامعين لن يكون أبداً بدون وجود مثل هذا الجيش، وذكر الاخباري نفسه أن ما جرى على العراق بعد الاحتلال الامريكي وخصوصاً بعد حل الجيش والاجهزة الامنية، هو تدمير ممنهج لمصادر قوته العسكرية ومؤسساته الامنية، مما أثار ذلك النعرات الدينية والمذهبية والقومية والقبلية والعشائرية، مما ادى ذلك الى كثرة النزاعات والصراعات السياسية وتشتيت الرأي العام، وتمزيق لحمته الشعب الاجتماعية، وهذا هدف مدروس من قبل قوات الاحتلال حتى لا يستعاد العراق عافيته وقوته من جديد.

٢-تردي الوضع الامني في العراق : وهذا يرجع إلى عدة اسباب أو أمور ولعل ابرزها كما وضحها الاخباري (خبير عسكري، رمز: ٤٣). هو ابعاد القيادات الامنيه والمؤهله وبما تمتلكه في وضع خطط امنية تتلائم مع طبيعة الظروف الراهنة والفراغ الامني الذي ولده اسقاط النظام السابق، واعتمادهم على قيادات عسكرية لا تمتلك خبرة عسكرية، ولا تملك اي من المؤهلات مثل الشهادة الاكاديمية أو العسكرية لكنهم كانوا معارضين للنظام، واكثر هؤلاء القيادات هم من صفوف العشائر الذين ابدوا ولائهم للاحزاب والحركات الاسلامية، حيث يطلق على هؤلاء بالضباط (المنفيس) أو (الدمج) أي لا يمتلكون أي وثقائق رسمية تؤهلهم للانضمام إلى القيادات العسكرية، وهؤلاء غير قادرين على وضع الخطط للامنية التي تحفظ النظام واستقرار البلد مما دعا ذلك الى كثرة التمرد على الدولة والقانون وعدم احترامهم لحقوق الإنسان، لذا اصبحت النزاعات العشائرية قائمة على قدر وساق،

٣-وجود اجندات خارجية وواجهات محلية تسعى لتنفيذ مخطط دولي يسعى لتفتيت بنية المجتمع العراقي العشائرية، ولعل هذا الامر يعود إلى اسباب منها تخوف القوى الدولية والاستعمارية من المرجعية الدينية، باعتبارها قوة دينية عظمى لها من القوة ما يمكنها من افشال مخططات هذه

الدول، وهي الواجهة الحقيقية التي اوقفت المخططات الاستعمارية وحفظت العراق من الانخراط في الفتنة الطائفية، ولعل الاداة المهمة التي ترتكز عليها المرجعية الدينية هي العشائر العراقية المطيعة لكل ما يصدر منها، ولعل ابرز مثال على ذلك والذي ابهر العالم هو استجابه العشائر لنداء المرجعية في فتوى الجهاد الكفائي عند تعرض العراق الى هجمة شرسة من القوى الوهابية والتكفيرية، لذا نرى ابناء العشائر تزاحمه على الانخراط في صفوف القوات المسلحة من اجل حماية العراق، أرضاً وشعباً ومقدسات، وهذه الاستجابة جعلت القناعة تكتمل عند هذه الدول الاستعمارية، بأن العشائر هي اليد الضاربة للمرجعية .

٤-عدم احترام القانون: واوضح أحد الاخبارين (المحامي، رمز: ٤٤) . ان هناك عدة اسباب لعدم احترام القانون لعل اهمها ضعف تطبيق القانون من قبل القيادات الامنية بسبب الانتماء العشائري أو المجاملة في تطبيقه بسبب تفشي المحسوبية الاجتماعية والحزبية وبالتالي فأن المواطن في محافظة ميسان لا يشعر بوجود سلطة حقيقية للدولة أو هيبة لهذه السلطة في الشارع، ويرى هذا الاخباري ان الرجوع الى العشيرة والاحتكام اليها افضل من اللجوء الى القانون، وذلك يعود حسب قوله الى ان العشيرة هي سريعة الاستجابة اذا احتاج اليها احد افرادها اسرع من القانون لان القانون اجراءات مطولة ومعقدة .

٥-غض النظر وعدم محاسبة المجرمين من قبل الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق عن الكثير من الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع حتى وان كانت بسيطة كالمشاجرات التي تحدث شبه يومية، وهذه إذا لم يعاقب هؤلاء الافراد وتلافي الامر في البداية يتوسع وتكبر مما بسبب في نزاع عشائري كبير، فأن عدم محاسبتهم من قبل الجهات الامنية، توفر لهم غطاء وفرصة انتشار الجريمة وتمرد العشائر، إذ ان الاجهزة اما ان تكون متهاونه مع هؤلاء او عاجزة عن اداء وظيفتها بالشكل المطلوب، رغم امتلاكها العدة والعدد حيث بلغ عدد الشرطة المحلية اكثر من ٢٩ الف بالاضافة الى القوات الامنية السائدة لها، هذا فضلاً عن الجيش المتمركز في محافظة ميسان، فبسبب عجز الاجهزة الامنية في حفظ النظام وارواح المواطنين وممتلكاتهم، كل هذه الاسباب والظروف المتاحة مكنت العشائر من النفوذ والتحدي والتمرد على الدولة، .

٦-مغازلة بعض المسؤولين لتلك العشائر غير المنضبطة وذلك لمكاسب انتخابية يلجأ إليها عند ترشيحه للانتخابات بل ويغطي سلوكياتهم واجرامهم، وان القوى السياسية في العراق عامة ومحافظة ميسان خاصة ومجلس محافظ ميسان والدوائر الرسمية يتعاملون مع العشائر على اساس مبدأ الأخذ والعطاء والمحابات والمجاملات وذلك حتى يضمنوا اصواتهم في يوم الانتخابات، أما الاسباب الخاصة بالعشيرة أي اسباب النزاعات التي تكون العشيرة هي المسؤولة عن وقوع النزاعات وقد حدثنا الاخباري (المصلح الاجتماعي، رمز : ٤٦). عن الاسباب الخاصة بالعشيرة وهي

أ-ضعف الضبط الاجتماعي : ويقصد به القانون العشائري والسنن العشائرية والعادات والتقاليد العشائرية، أي تمرد ابناء العشائر وعدم التزامهم في تلك الضوابط، مقابل ذلك صمت وسكوت شيوخ العشائر، على هذا التمرد بسبب ضعف الشيوخ وعدم قدرتهم على السيطرة على افراد عشائرهم، وعندما وجهنا سؤال الى الاخباري (الشيخ، رمز :٤٧) . حول عدم التزام افراد العشيرة بالسنن والعادات العشائرية فاجابه كانت الناس في السابق بسطاء والاحترام قائم فيما بينهم وتربطهم العاطفه وصلة الرحم ولا توجد تفرقة عشائرية اي انت من عشيرة وهذا من عشيرة او عشيرتي افضل من عشيرتك، وانما كانوا تربطهم الجورة والمحبة بغض النظر عن انتمائه العشائري، اما في الوقت الحاضر وظهور هذا الجيل من الشباب وظهور شيوخ كثيرة على الساحة العشائرية وكذلك دخول وسائل التواصل الاجتماعي في حياة المجتمع والذي ساءه استخدامه، هذه الامور جعلتهم غير ملتزمين بشروط العشيرة الاصلية، وعلى سبيل المثال في الوقت السابق كان القاتل يسلم الى سلطة القانون وينال جزائه ويعاقب بالسجن مما جعل المشاكل العشائرية قليلة خوفاً من القانون، اما في الوقت الحاضر القاتل لم يسلم الى الدولة بل تقوم العشيرة من اخفاءه في مكان امان ولا يستطيع احد الوصول اليه سواء كان من الدولة او العشائر لانه محمي من عشيرته،

ب ان من الاسباب المهمة والمؤثرة بشكل واضح في النزاعات هو امتلاك السلاح وانتشاره بين افراد العشائر وبشكل واسع، إذ اصبحت العشيرة تمتلك انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة الذي حصلت عليها العشائر أثر انهيار الجيش العراقي في عام ١٩٩١ حيث قامت العشائر يفتح مخازن السلاح وسرقة الاسلحة الموجودة في تلك المخازن، ومن ثم سقوط النظام عام ٢٠٠٣، الذي مكن العشائر من امتلاك السلاح عن طريق (الفرهود) يعني السرقة العلنية في ظل غياب القانون وسقوط الدولة، مما سبب حيازة السلاح والتباهي به وبقوة العشيرة , امام العشائر الباقية،

ت الثأر والعار والتنابز بالالقاب : هو من الاسباب المهمة التي تجعل القتال مستمراً بين العشائر، فاذا حدث قتل تستمر نزعة الثأر بين العشائر لعدة سنوات خوفاً من العار، ويستمر القتل بين الطرفين لفترة من الزمن، والغريب في ذلك تبقى هذه النزعة متأصلة ومتجذرة بين أبناء العشائر حتى لو يحصل حل أو فصل بين العشيرتين، ويمكن ان يتجدد النزاع لادنى كلمة او تصرف من احد الاطراف (يعيره) يعني بذكر الشيء المعيب فيه او يوص له رسالة بأن انت ما اخذت ثأرك من العشيرة الفلانية، مما يسبب ذلك الى تجديد المعارك والنزاعات بين العشائر.

ث الصراع على الزعامة العشائرية : ان الصراع على زعامة العشيرة هو العامل الرئيسي المؤدي الى الانقسام والتشظي في العشيرة الواحدة، لقد تغير الحال عما كان عليه في البنية التقليدية للقبيلة، التي كانت تنقسم الى عشائر وافخاذ معروفة الرئاسة ومن ثم الى عوائل وآسر مرتبطة مباشرة براسة الفخذ، والشيء الذي تغير يحسب آراء المبحوثين، وكما نعرفه نحن لاننا من ابناء المحافظة، ان كل عشيرة اليوم تحاول الانقسام على نفسها الى عدة اقسام، وهذا الانقسام بسبب التنافس على الزعامة أو الشيخة، وحدث فعلا، واصبح كل قسم من هذه الاقسام، ان يكون لنفسه رئاسة خاصة به أو شيخ من بين اعضائه من دون الاهتمام بالرئاسة الاصلية في العشيرة، بحيث تعددت الزعامات في الفخذ، واصبحت كلمة الشيخ تطلق على كل من هب ودب من الناس، فالشخص الذي كنا نعرفه قبل سنتين أو أكثر بأنه فلان أو ابن فلانه اي كان يسمى بأسم امه، اصبح اليوم شيخ فلان، حتى بعضهم ليس لديه نسب صحيح، مما يسبب ذلك نزاع عشائري على رئاسة العشيرة، ومن الشواهد على ذلك حدث نزاع عشائري في عام ٢٠٢٣ على رئاسة العشيرة وظهر هذا التنافس يعد ان توفى (مات) الشيخ الأصلي، فحدث تنافس بين اولاد الشيخ (ر) وبين اخوته، على رئاسة العشيرة مما ادى ذلك إلى تفكك العشيرة وكثرة النزاعات العشائرية بينهم.ومن خلال آراء المبحوثين ومشاركتهم في تحديد اسباب النزاع العشائري استطاع الباحث ان يستنتج بأن هناك اسباب تخص قلة الوعي عند افراد العشائر وعدم ادراك خطورة النزاع العشائري وما يسببه من دمار وخراب لافراد المجتمع ومن بين الاسباب التي حددها الباحث هي:

١-الجهل وفقدان الوعي الاجتماعي والثقافي والتربية الاخلاقية الصحيحة في اوساط ابناء العشائر، وقلة الوازع الديني وتعطيل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا ان الكثير من الناس لا يقولون الحق ويجهلون الامور ويجامل بدافع الجهل والعصبية القبلية والعشائرية ولا يردع المسيء ولا ينصر المظلوم بل يكون عوناً للظالم، وما اكثرها بين العشائر، إذا انتشر الجهل وضعف الالتزام الديني والاخلاقي وانتشار الظواهر السيئة.

٢-ضعف الاعلام وقلة برامج الترويج ونشر قيم السلام والمحبة والتآخي والتراحم، ونبذ العنف من خلال النشاطات الثقافية والعلمية والاعلامية كالاعمال التلفزيونية والدرامية وغيرها من البرامج، والتحذير من النزاعات العشائرية وتأثيرها على المجتمع، وسلبيتها وايذائها للناس واعتدائها على حرية الافراد احياناً أو كرامتهم أو انسانيتهم أو سلبهم أرواحهم، فالواجب على جميع وسائل الاعلام المساهمة بشر السلم والسلام في المجتمع حتى يبقى محافظاً على بناءه الاجتماعي وادامة نسيج العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع.

الخاتمة :

تشير أغلب الدراسات والبحوث إلى تنامي النزاعات العشائرية بشكل خطير في العراق عامة ومحافظة ميسان خاصة، وهذا دليل واضح على عجز الحكومة في اداء وظيفتها وهو حفظ النظام وفرض القانون والوقوف بحزم ضد توغل بعض الممارسات العشائرية والنزاعات التي تمثل انتكاسة عظيمة لفكرة التطور الانساني، وقد بدأت هذه النزاعات تدق ناقوس الخطر الذي يهدد جميع افراد المجتمع، وغالباً ما توقع هذه النزاعات ضحايا كثيرة من المدنيين، وتسهم في نزوح العشرات من العائلات في مناطقهم، بعد ان اصبح السلاح هو لغة التعامل السائدة بين الاطراف المتنازعة، وهذه مخاطر كارثية وامنية واجتماعية، تؤدي إلى نشر الذعر والخوف وترهيب عوائل امنة، ومقتل اناس ليس لهم علاقة باطراف النزاع، أو قطع طرق عامة ورئيسية وما يترتب على ذلك الاقتتال من ارامل وامهات ثكلى واطفال يتامى، ويعتمد العنف العشائري على طبيعة ثقافة المجتمع وعلى سلطة القانون ومدى قوته وتأثيره الفعال، فقد كان الارتماء في احضان العشيرة له ما يبرره سابقاً، لأنه الركن الوثيق الذي يلجأ اليه الفرد حفاظاً على نفسه وكيانه في ظل غياب القانون، وغالبا ما تتنافس سلط القانون في المجتمع العراقي مع سلطة العشيرة، فكلما ضعف القانون قويت سلطة العشيرة، وقوة العشيرة تسود في ظل غياب سلطة القانون، فيركن الامر اليها في تسيير شؤون المجتمع، لكن مشكلة النزاعات والاقتتال ما بين العشائر، اصبح ثقافة سائدة في المجتمع، ويتعامل بها الصغير قبل الكبير حيث وصل الامر الى استعمال اسلحة ثقيلة ومتوسطة في اثناء القتال مما اربك الوضع العام،

المبحث الثاني
النتائج والتوصيات
أولاً : النتائج :

١- تهاون القانون أو ضعفه مع المجرمين والمقصرين وعدم محاسبتهم وكما يقال (من آمن العقاب أساء الأدب) كان السبب في انتشار الجريمة والنزاعات العشائرية.

٢- خوف الأجهزة الامنية من سطوة العشائر وقوة العشيرة، وعدم حماية الدولة لهم في حال تنفيذ مهامهم وتطبيق القانون.

٣- كانت قضايا العشيرة ومراحلها مثل العطوة وتطبيقاتها واصدار الكوامة وقبول الوساطة أو رفضها هي من مهام شيخ العشيرة وواجباته واشتراكه مع شخصيات اخر معروفين بالوجاهة والحكمة، من اجل تهدئة الامور، أما اليوم يقوم بها الشباب من دون مراجعة شيوخهم واخذ رأيتهم.

٤- انتشار السلاح بين افراد العشائر بشكل واسع، وخاص بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ واستيلاء افراد العشائر الاسلحة والمعدات العسكرية للجيش العراقي بعد انهياره، مما جعل العشيرة تمتلك انواع الاسلحة الحقيقية والمتوسطة وحتى الثقيلة، والحكومة عاجزة عن مصادرته والحد من انتشاره بين العشائر.

٥- الثأر العشائري والعار والتنابز بالالقاب، احد الأسباب التي ادت إلى ظهور النزاعات، وادامت القتال بين العشائر، وتستمر نزاعات الثأر والعداوة بين العشائر خوفاً من العار.

٦- سوء استعمال الهاتف وصفحات التواصل الاجتماعي من قبل بعض الرجال والنساء، كان بسبب في تقاتل العشائر من خلال أثر فضيحة او اعتداء أو نشر مقطع مصور، مما يؤدي الى تفاقم النزاع العشائري.

٧- تداول المال بطرائق غير شرعية بين الناس وقد حصلت شراهه غير منضبطة بين العشائر للحصول على اموال طائلة عن طريق المعاملات الربوبية، اثقلت البعض بالمليارات مما ادى ذلك الى عجزه عن سدها وهروب الجاني، مما تضطر العشيرة وتحت ضغط العشائر من تحمل المسؤولية وسد الديون او اللجوء الى استعمال القوة عن طريق النزاعات العشائرية.

٨- المشاكل والنزاعات حول الاراضي الزراعية، وخاصة الاراضي التي ظهرت بعد تجفيف الاهوار، وتنافس العشائر عليها من اجل زراعته

٩- اثرت النزاعات العشائرية الى تفكك المجتمع وتوتر العلاقات الاجتماعية بين ابناء محافظة ميسان، فظل يترصد احدهم للآخر للكيد به وأخذ الثأر.

١٠- تمرد ابناء العشائر على الشيوخ العامين وعدم الالتزام بالسنن العشائرية والتقاليد والاعراف الموروثة، إذ اصبحت كل مجموعة تعلن نفسها عشيرة مستقل...

١١- في اغلب الاحيان يقوم القانون العرفي يسد النقص في القانون الرسمي ويكون البديل الناجح له، ويقوم بملء الفراغات القانونية.

١٢- هناك رفض واسع في مجتمع الدراسة لبعض الممارسات الخاطئة التي تنسب الى العشيرة ولا سيما بعض المحتالين والنصابين الذين يستغلون العشيرة لاغراض سياسية ومالية.

١٣- اتضح من خلال البحث ان العشيرة في محافظة ميسان بعد عام ٢٠٠٣ كانت تقوم بعدة وظائف اهمها حماية افرادها منا لتهديد والوعيد الذي تمارسه بعض العشائر.

١٤- اتضح من خلال الدراسة بأن مجتمع محافظة ميسان ينحدرون من اصول عشائرية، لذلك نجد ان العشيرة تحظى بمكانة واهمية في المجتمع.

١٥- ان للعشيرة في محافظة ميسان الدور الاكبر في فض النزاعات والصراعات ومعالجة المشاكل الاجتماعية التي تواجه افراح المجتمع.

١٦- تبين من خلال الدراسه بأن هناك دوراً مهماً لشيوخ العشائر والوجهاء في حل النزاعات العشائرية والسعي المستمر والداعم لاي جهود او وساطة هدفها اطفاء نار الفتنة وحقن الدماء.

١٧- تبين من خلال البحث بأن الفراضة العشائرية هي عبارة عن محكمة مصغرة تنظر في القضايا العشائرية الغامضة التي فيها انكار ولا يوجد دليل ادانة احد الاطراف، لذلك يغير الفريضة بخيانة القاضي الذي يستنبط قرار الحكم نتيجة فطنته وذكائه وفراسته وما يتميز به من شجاعة في اصدار الحكم ومعرفة الحقيقة.

١٨- يفضل افراد المجتمع في مجتمع الدراسة اللجوء إلى القانون العرفي العشائري في فض النزاع العشائري، على القانون الرسمي وذلك لسهولة الاجراءات واختصار الوقت وسرعة ايجاد الحلول وانتهاء المشكلة عن طريق الفصل العشائري (الدية)، عكس القانون الوضعي التي تكون الاجراءات فيه طويلة وقد لا يكون فيها الحل جذري للمشكلة.

١٩- ضعف الالتزام الديني والاخلاقي بين ابناء العشائر وخصوصاً بعض الشيوخ، رغم اصدار العديد من البيانات من المؤسسات الدينية والمرجعية للحد من المظاهر السيئة التي تحصل بين العشائر كالقتال والاعتداء وقطع الطرق او اطلاق العيارات النارية في الهواء في المناسبات منها الافراح والاحزان، لكن لم يحصل الالتزام بهذه الامور ولم يأخذ بالتعاليم التي تصدرها المرجعية.

ثانياً : التوصيات :

١-على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، اشاعة ثقافة التعاون والتواصل الاجتماعي والمحبة والتسامح بين ابناء المجتمع العراقي بمختلف طوائفه وقومياته ومذاهبه وعشائره.

٢-ضرورة تفعيل قوانين الدولة، واعتبار أي عمل مخل بالامن والنظام مثل النزاعات العشائرية عمل ارهابي ويحاسب عليه كعمل ارهابي مخل بالامن والاستقرار وزعزعت النظام.

٣-على وزارة حقوق الإنسان، تعزيز روح الثقافة العراقية وتطبيق مبدأ التعايش السلمي في العراق الذي يعد وطن للجميع وامته وحماية سيادته واجب وطني ومسؤولية الجميع.

٤-على الباحثين الاجتماعيين ضرورة القيام بالدراسات التي تعمل على اعادة النظر بالاعراف والقوانين العشائرية المناخية للاخلاق وتخالف الشرع والدين والقانون والتي تنتهك حقوق الإنسان.

٥-على وزارة الدفاع والداخلية العراقية القيام بحملات عسكرية الهدف منها مصادرة السلاح غير المرخص وحصر السلاح بيد الدولة وفرض سيطرتها في حل النزاعات ويكون لها حضور واضح في أي نزاع يحدث وايجاد الحلول المناسبة له، وان استعصى الامر يطبق القانون على الخارجين عنه لأنه ضمان وحماية حقوق الاخرين.

٦-على وزارة الداخلية والاجهزة الامنية اتخاذ الاجراءات المشددة لمنع تهديد العشائر لافراد الشرطة وموظفي الدولة والتجاوز على القانون، وعدم واسناد الاجهزة الامنية والوقوف معهم وحمايتهم من أي تهديد يعرقل عملهم.

٧-العمل على فرض سلطة القانون على جميع فئات المجتمع وفي مقدمتها العشائر، وتشجيع تطبيق الاعراف العشائرية الايجابية ونبذ الاعراف العشائرية السلبية.

٨-العمل على اعادة ثقة الافراد بمؤسسات الدولة من خلال الضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه الاساءة الى مؤسسات الدولة والعبث في أمن واستقرار البلد.

٩-على الجميع الالتزام ببنود الصلح والسنن العشائرية التي تهدف الى حل النزاعات بالطرق السليمة، ومن يخالفها ينبذ أو يطرد عن جميع العشائر ويكون مصيره العزلة من المجتمع، حتى يشعر أو يدرك الخطأ والذنب الذي ارتكبه بسبب تمرده على أسس الصلح واصول السنابن.

١٠- على مؤسسات المجتمع المدني، اشاعة ثقافة السلم والتسامح والتعايش من خلال التعاون مع برامج التنمية البشرية والجمعيات الاجتماعية والمؤسسات التربية في المحاف

المصادر و المراجع

١- ابن خلدون. (٢٠٠٥). المقدمة (الإصدار الجزء الأول، المجلد ط٥). (حققها : عبد السلام النداوي، المحرر) الدار البيضاء.

٢- أبو طالب، محمد نجيب. (٢٠٠٢). سيولوجيا القبيلة في المغرب العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.

٣- الاسود، صادق. (١٩٧٣). علم الاجتماع السياسي. بغداد: مطبعة الارشاد.

٤- تيشيرتون، ميل. (٢٠١٢). علم الاجتماع النظري والمنهج (المجلد ط١). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٥- الجابري، د. محمد عايد، (١٩٩٤)، فكر ابن خلدون ... العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٦- حافظ، ناهدة عبد الكريم. (١٩٨١). مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية. بغداد: المعارف.

٧- حافظ، ناهدة عبد الكريم. (٢٠٠٧). مناهج البحث الاجتماعي. بغداد.

٨- الحسن، احسان محمد. (١٩٨٢). طرق البحث الاجتماعي. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

٩- حمادة، مصطفى عمر. (٢٠١٢). دراسة انثروبولوجية في المجتمع والثقافة (المجلد ط١). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٠- الخشاب، مصطفى. (١٩٦٦). علم الاجتماع ومدراسه، المدخل الى علم الاجتماع. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

١١- خيري، مجد الدين عمر. (٢٠٠١). علم الاجتماع، الموضوع والمنهج. عمان: دار مجد سعد الله، علي (٢٠٠٣) نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، دار مجدلاوي، عمان.

١٢- ي الأولى.

١٣- شيا، محمد. (٢٠٠٨). مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية الاجتماعية (المجلد ط٢). المؤسسة الجامعة للدراسات.

١٤-

١٥- العاني، عبد اللطيف عبد الحميد. (١٩٨٧). المدخل الى علم الاجتماع. بغداد: مديرية دار الكتب والنشر.

١٦- عمر، معن خليل. (١٩٨٣). الموضوعية والتحليل في البحث العلمي. بيروت: دار الافاق الجديدة.

١٧- عمر، معن خليل. (١٩٩٧). مناهج البحث في علم الاجتماع. الاردن: دار الشروق - جامعة اليرموك.

١٨- العيسوي، عبد الرحمن. (بلا.سنه طبع). مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي و غامري، محمد حسن. (١٩٨٣). المناهج الانثروبولوجية. القاهرة-الاسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع.

١٩- الفكر الحديث. بيروت-لبنان: دار الجامعة.

٢٠- فهمي، محمد سيد. (٢٠٠٨). البحث الاجتماعي والقواعد والمناهج و المجالات. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢١-

٢٢- الفوال، صلاح. (١٩٨٣). البناء الاجتماعي للمجتمعات اليدوية. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٣- محجوب، محمد عبد. (١٩٩٧). مقدمة في الاتجاه السيوسولوجية. الاسكندرية: المصرية العامة للكتاب.

٢٤- محمد، علي محمد. (١٩٩٠). علم الاجتماع السياسي، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الحادي والثلاثون. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٥- مشعل، عبد الواحد. (٢٠١٢). النظام العشائري وطبيعة النظام في محافظة الانبار بحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية على بعض العشائر الساخنة. مجلة العلوم الاجتماعية.